OPEN ACCESS
Received: 18/04/2024
Accepted: 27/05/2024

مجلة الآداب

Preaching through Storytelling in Holy Quran: A Case Study

Dr. Ahmed bin Ali Al-Zamli *
alzamli@kku.edu.sa

Jawaher Ibrahim Mohammed Asiri**
12jawaher1408@gmail.com

Abstract:

This study aims to examine the concept of preaching through Storytelling in the Holy Quran and highlight the notion of Quranic storytelling as a means of Da'wah (Call for Islam), elucidating its effects in Da'wah discourse and Quranic stories, and methods of deducing rulings and beliefs. The inductive and analytical approach was adopted. The study consists of an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction defines the concept of Quranic stories. The first section discussed the means for calling to Allah. The second section focused on Da'wah through Quranic stories: guidelines for use and conditions for deduction. The study findings showed that Quranic stories represented an effective tool in the Call to Allah, demonstrating that Quranic verses hold linguistic and rhetorical miracles, leaving a deep impact on the minds of listeners and contemplators. It was also revealed that the sources of stories used in Da'wah were not limited to the Quran alone but included the Prophetic tradition, Prophet's biography, righteous caliphs biography, pious predecessors sayings, and scholars real happenings. These combined sources contributed to strengthening religious understanding and clarifying Islamic values and principles.

Keywords: Islamic Da'wah, Storytelling, Quranic Style, Da'wah Methods.

* Assistant Professor of Creed and Contemporary Thought Schools, Department of Creed and Contemporary Thought Schools, College of Sharia and Principles of Religion, King Khalid University - Saudi Arabia.

** MA Scholar in Islamic *Da'wah*, Department of Creed and Contemporary Thought Schools, College of Sharia and Principles of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Zamli, Ahmed bin Ali, Asiri, Jawaher Ibrahim Mohammed, Preaching through Storytelling in Holy Quran: A Case Study, *Journal of Arts, 13*(3), 2024: 414 -442.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 18/ 04/ 2024
تاريخ القبول: 27/ 05/ 2024

مجلة الآداب

الدعوة بالقصة في القرآن الكريم: عرض ودراسة

د. أحمد بن علي الزاملي *
alzamli@kku.edu.sa

جواهر إبراهيم محمد عسيري**
12jawaher1408@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التأصيل لموضوع «الدعوة بالقصة في القرآن الكريم»، بعد أن تعددت وسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها، للوصول إلى إبراز مفهوم القصة القرآنية باعتبارها وسيلة للدعوة وتوضيح أثارها في الخطاب الدعوي، والتعرف على ضوابط استخدام القصص القرآني وطرق استنباط الأحكام والعقائد، وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي القائم على تصوير المسائل ثم تحليلها وتأصيلها شرعيًا وفق مناهج البحث المعتمدة. ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، والنتائج والتوصيات، جاء التمهيد، مدخلا مفاهيميا لمفهوم "القصص القرآني". أما المبحث الأول فكان لوسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى، وكان المبحث الثاني عن الدعوة بالقصص القرآنية: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط، وقد أظهر البحث أن القصص القرآني يمثل أداة فعالة في الدعوة إلى الله، وأظهر أن الآيات القرآنية تحمل إعجازًا لغويًا وبلاغيًا، مما يجعلها تترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين والمتأملين. كما تبين أن مصادر القصص المستخدمة في الدعوة ليست مقتصرة على القرآن الكريم فقط، بل تشمل السنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأقوال السلف الصالح، ووقائع العلماء والدعاة. هذه المصادر مجتمعة تسهم في تعزيز الفهم الديني وتوضيح القيم والمبادئ الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدعوة الإسلامية، القصة، الأسلوب القرآني، الوسائل الدعوية.

* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

** طالبة ماجستير تخصص دعوة - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الزاملي، أحمد بن علي، عسيري، جواهر إبراهيم محمد، أ الدعوة بالقصة في القرآن الكريم: عرض ودراسة، *مجلة الآداب*، *13* (3)، 2024، 414-442.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI:https://doi.org/10.35696/arts.v12i3.2104

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

لا تزال تتجدد في الأمة حتى عصرنا الحاضر، أساليب الدعوة إلى الله عز وجل، ومن أهم تلك الأساليب ما يستمده الداعية في طريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله من قصص القرآن الكريم المشتملة على عمل الداعية من الأنبياء والرسل، والتعرف على ضوابط استخدام القصص القرآني وطرق استنباط الأحكام والعقائد منها، بعد أن تعددت وسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها، وذلك لما للدعوة إلى الله من فضل عظيم، وهذا ما دفعنا إلى محاولة الكتابة في هذا المجال ببحث عنوانه: "الدعوة بالقصة في القرآن الكريم عرض ودراسة".

أهمية الموضوع:

نظرًا لحاجة واقعنا الإسلامي اليوم إلى التفاعل الإيجابي مع مستجدات الحياة، ونظرًا لأهمية الدعوة إلى الله ودورها في تحقيق العبودية لله عز وجل، ولما كانت قيمة الشيء رهينة بمقدار نفعه، فإن البحث في آيات القرآن وما اشتملت عليه من شرائع وأحكام وحكم، أنفع شيء للعباد، في ظل تطور الخطاب الدعوي العالمي، وانتشار الدعوات المعادية للدين الإسلامي الصحيح، التي تهدف إلى تشويه صورته، وطمس هوية المسلمين، أو تنسب تأخر المسلمين وتخلفهم المادي إلى الإسلام، وترى عدم صلاحيته لهذا العصر، مما أدى إلى ابتعاد كثير من أبناء المسلمين عن ينبوعه الصافي، ناهيكم عن ضعف الدور في هداية الناس وإرشادهم إلى هذا الدين الصحيح، الأمر الذي لزم معه أن نثبت قدرة الإسلام الدائمة على التجدد والعطاء؛ لأنه دين حق وحضارة -دين عالمي-، وإيصال الإسلام لجميع أصقاع الأرض.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على استخدام القصص القرآني كأداة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث تعتبر القصص القرآنية من أكثر الأساليب تأثيرًا وإلهامًا في إيصال الرسائل الدينية والأخلاقية، إذ تحمل القصص القرآنية في طياتها عبرًا وحكمًا وتجارب إنسانية يمكن أن تساهم بشكل كبير في تثبيت العقيدة وبناء القيم الأخلاقية في نفوس المدعوين.

فهي تتيح للداعية إيصال المفاهيم الدينية بأسلوب بسيط وملموس يساعد المدعوين على فهم واستيعاب التعاليم الإسلامية بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا، كما أن القصص القرآنية تمتاز بقدرتها على التأثير العاطفي والنفسي، حيث تترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين، مما يجعلهم أكثر تقبلًا للرسالة الدعوية واستجابة لتعاليم الإسلام، وتتنوع موضوعات القصص القرآني لتشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، مما يمكّن الداعية من استخدامها في معالجة مختلف القضايا والمشكلات التي يواجهها المدعوون في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم التكرار في القصص القرآني لتعظيم شأن بعض الأحداث والشخصيات، مما يساعد على ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس المدعوين بشكل أعمق.

من هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور القصص القرآني في الدعوة إلى الله، وكيفية استخدامها بفعالية لتحقيق أهداف الدعوة، وتقديم توصيات قيمة للدعاة حول كيفية الاستفادة من هذه القصص في جهودهم الدعوية.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى الأمور السابقة في أهمية الموضوع، ما يأتي:

- رغبة الباحثين في عرض أهم ما يستمده الداعية في دعوته مما اشتملت عليه قصص القرآن من دعوة الأنبياء وأساليبهم.

مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث مجيبًا عن السؤال الرئيسي: ماذا يستفيد الداعية من القصص القرآني في دعوته؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أهمية القصة وتأثيرها في الخطاب الدعوي؟
2- ما الأسلوب القصصي في القرآن وما مصادر القصة بالنسبة للداعية؟
3- ما أنواع القصص القرآني ؟

أهداف البحث:

1. توضيح مفهوم القصص القرآني بالمعنى اللغوي والاصطلاحي.
2. التعريف بوسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها وتناول القصة القرآنية كوسيلة للدعوة وتوضيح أثارها في الخطاب الدعوي.

الدراسات السابقة:

بذل الباحثان جهدهما في البحث عن دراسات سابقة في قواعد البيانات، وفهارس المكتبات، ودليل الرسائل العلمية في بعض الجامعات، ولم يقفا على دراسة سابقة في موضوع هذا البحث، جلّ ما وجِد لا يعدو أن يكون دراسة لمفهوم القصص القرآني وخصائصه الفنية وعرضا لنماذج من قصص الأنبياء عليهم السلام وتحليلها، فيلاحظ الفرق بينها وبين هذه الدراسة التي تناولت شرحا لمصطلح القصة اللغوي ومفهوم القصص القرآني وطرق عرضها وأهم العقائد المستخلصة منها، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1- معالم الدعوة في قصص الأنبياء في ضوء القرآن الكريم: قصة نبيَّ الله آدم ونوح عليهما السلام أنموذجًا - دراسة تحليلية، عبد الرحمن قايد عبد الرحمن الفقيه، مجلة العلوم الإسلامية (2020م).

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتناول البحث ثلاثة مباحث، على النحو التالي: المبحث الأول: تعريف معالم الدعوة في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني بعنوان: معالم الدعوة في قصة نبي الله

آدم عليه السلام، والمبحث الثالث تناول: معالم الدعوة في قصة نبي الله نوح عليه السلام، وكان الباحث قد ختم الدراسة بنتائج كان أهمها: كل الرسل وردت قصصهم في القرآن الكريم واتصفوا بتبليغ وحي الله تعالى، وعدم إكراه أحد على الدخول في الإسلام، وهو من أهم مفاهيم التربية المشتركة بين الأنبياء جميعًا.

أسهمت هذه الدراسة في توضيح طريقة الفرد المسلم في الدعوة والتي جاءت في قصص الأنبياء في القرآن الكريم وأظهرت العظة والعبرة من قصص الأنبياء أما دراستنا فكانت لإيضاح طريقة عرض القصص القرآني وأهم موضوعاته.

2- القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي، حيدر محمد سليمان، مجلة معالم الدعوة الإسلامية (2019م).

البحث دراسة مبسطة للجوانب الفنية في القصص القرآني، وكيف تم توظيف هذا البناء الفني الجميل المشوق ليخدم هدفا دعويا ساميا وغرضا تربويا عظيما، وتضمنت الدراسة عدة مباحث منها مفهوم القصة وأنواعها و القصص القرآني حقيقته وأسلوبه وأقسام القصة القرآنية و أغراض القصة في القرآن، والهدف الديني للقصص في القرآن الكريم والخصائص الفنية للقصة القرآنية، و الأثر الدعوي والتربوي للقصص القرآني وغيرها، وختم الباحث دراسته بأهم النتائج وكان أبرزها: القصص القرآني يحمل مضامين تربوية عظيمة يجب على الدعاة والتربويين الاستفادة منها في التدريس والدعوة.

إن الدراسة الحالية مختلفة عنها حيث شرحت خصائص القصة القرآنية وأثبتت أن القصة القرآنية لها سمات مختلفة تماما عن القصة في الفن الأدبي، وأنها لا تخضع للقواعد الفنية للقصة الحديثة ولا تتقيد بها.

3- القصص القرآني في الدراسات التربوية، منال بنت منصور القرشي، مجلة بحوث كلية الآداب (2018م).

اتبع البحث المنهج النظري الاستقرائي التحليلي، وتناول مفهوم القصص القرآني وأنواعها، وأغراضها، وتعرض لبعض الأسرار والنكات في تكرار بعض القصص في القرآن، وتناول الدراسات التربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني، ودراسة علاقة تلك الدراسات بكتب التفسير وعلوم القرآن. وقد اشتمل على مقدمة، ومبحثين: المبحث الأول: القصص القرآني، مفهومه وفوائده، المبحث الثاني: الدراسات التربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني، وقد توصل الباحث إلى نتائج من أبرزها: أن القصص القرآني عامر بالقيم والتوجيهات التربوية التي لا تزال مجالًا خصبًا للدّراسة.

ويختلف البحث الحالي عنها حيث إنه أخص في طريقة عرض القصص القرآني وتأثيره في الخطاب الدعوي.

4- معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم- عبدالوهاب بن لطف الديلمي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (1983م).

تتناول هذه الرسالة علاقة الرسالة بتفسير القرآن الكريم بشكل أعمق من أي جانب آخر، إذ يمكن اعتبارها تفسيرًا لجانب محدد من القرآن الكريم، على الرغم من أن لها طابعها وأسلوبها الخاص في التفسير، فقد تضمنت الدراسة تمهيدًا بعنوان "ضرورة الدعوة إلى الله تعالى ووجوبها"، وأربعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: في أسس الدعوة في القصص القرآني "، الباب الثاني: " في أساليب الدعوة في القصص القرآني "، الباب الثالث: " مواقف الأمم من الدعوة "، الباب الرابع: " في انتصار الحق.

في هذه الدراسة تم التركيز على منهج القرآن الكريم في عرض القصص واستنباط الأحكام وذكر أهم العقائد المستخلصة من القصص القرآني.

منهج البحث:

اتُّبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي القائم على تصوير المسائل ثم تحليلها وتأصيلها شرعيًا وفق مناهج البحث المعتمدة، مثل: التخريج، والحكم على الأحاديث، والتوثيق، والتعريف بالأعلام، والفرق، والأماكن، ونحو ذلك.

تقسيم البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وفهارس علمية.

المقدمة وفيها أهداف وأهميّة الموضوع، والدّراسات السّابقة، وأسباب اختياره، ومنهجه، وتقسيمات البحث.

التمهيد، مدخل مفاهيمي لمفهوم "القصص القرآني".

المبحث الأول: وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى

المطلب الأول: مفهوم وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها.

المطلب الثاني: الدعوة بالقصة:أهميتها ،تأثيرها في الخطاب الدعوي.

المبحث الثاني: الدعوة بالقصص القرآنية: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط.

المطلب الأول: ضوابط الدعوة إلى الله بالقصة القرآنية.

المطلب الثاني: شروط الاستنباط من القصة القرآنية في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني وأغراضها وخصائصها.

الخاتمة والتوصيات.

المراجع.

مدخل مفاهيمي لمفهوم "القصص القرآني"

يشير مفهوم "قصص القرآن" إلى إخبار القرآن عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوآت السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها، وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليها في عصورهم وحياتهم.

من المعروف أن المعنى اللغوي طريق إلى فهم المعنى الاصطلاحي؛ ولهذا لا بد من التعرف على أصل الكلمة في المعاجم اللغوية، كمنطلق ضروري لفهم مدلول هذا الفن، ثم بعد ذلك نعرض للمفهوم الاصطلاحي لدى منظري فن القصة.

المعنى اللغوي:

"القصة: الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصًا وقصصًا: أورده والقصص: الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"[(1)].

وقد عرفها الرازي بقوله: "(القصة) الأمر والحديث وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه.و(قص) عليه الخبر (قصصًا) والاسم أيضًا (القصص) بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه و(القصص) بالمكسر جمع (القصة) التي تكتب"[(2)]، والمتتبع لأصل كلمة (قص) في اللغة ،يجد أنها بمعنى حسي وهو (القطع)، ثم تطورت لمعان معنوية، ومعروف أن الدلالة الحسية تسبق الدلالة المعنوية، ولكنها تنبثق منها[(3)].

المعنى الاصطلاحي:

أما مصطلح القصة فقد ظل عائمًا، وظل الخلط بين القصة بمفهومها العام والقصة بفنونها المختلفة قائمًا، واختلطت مفاهيم القصة بالحكاية بالرواية لدى العديد من الباحثين والنقاد، وليس من المفيد تتبع هذه المفاهيم، ولكن حسبنا أن نشير إلى الشائع منها والذي تكاد تجمع الآراء حوله[(4)]، والذي يرجحه الباحثان في مفهوم القصة هو تعريف الطنطاوي؛ لشموله،حيث عرف القصة بقوله: هي "حادثة وقعت، لها بداية ونهاية، مرتبطة بأسباب ونتائج، تتخللها دروس وعبر، يهفو إليها السامع، وينجذب إليها الذهن، ويتحرك لها الفؤاد، ويتأثر منها الوجدان"[(5)].

وعلى الرغم من أن التعريف قد يبدو قاصرًا على القصة الواقعية، فإنه يمكننا القول بأن هذا القصور متعمد نظرًا لأن القصص القرآني يركز في الغالب على الحقائق والوقائع التاريخية.

مفهوم قصص القرآن:

يشير مفهوم قصص القرآن إلى إخبار القرآن عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوآت السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها، وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليها في عصورهم وحياتهم[6].

تعتبر القصة من الأساليب التربوية في القرآن الكريم التي اهتمت بها التربية الإسلامية في تربية وتوجيه الناشئة، فعندما يتمكن المربي من صياغة القصة في قالب عاطفي مؤثر، فإنها تؤثر في النفس وتجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع، فيميل إلى الخير وينفذه، ويمتعض من الشر فيبتعد عنه، والقصص القرآني ليس له وجهة مقارنة مع القصص الأدبي؛ فالأول وحي من عند الله -سبحانه وتعالى-، وأما الثاني فمن صنع البشر[7].

للقصة في القرآن منهج فريد، لا يشبه أي أسلوب من الأساليب المعهودة للقصة. ويتطلب هذا المنهج أن نفرق بين المعنى الشائع عن القصة والمعنى الحقيقي لها. فبعض الناس يقولون إن القرآن يحتوي على قصص، ويعتقدون أن هذه القصص مليئة بالتوسع وتوضع فيها أحداث خيالية من أجل الحبكة، ولكن هؤلاء لم يفهموا معنى كلمة "القصة" في اللغة العربية، لأنها تعني الالتزام الحرفي بما كان فيها من أحداث، فهي مأخوذة من كلمة "قصّ الأثر"، ومن يقص الأثر إنما يتتبع مواقع الأقدام إلى أن يصل إلى الشيء المراد[8].

والقصة في القرآن ليست عملًا فنيًا مقصودًا لذاته، وإنما هي مسوقة لغرض ديني مهما تنوعت أقسامه وتفرعت أشكاله، فالقرآن يتخذ من الجمال الفني أداة لتحقيق هذا الغرض، وما الإعجاز في مجموع مظاهره وأنواعه إلا أداة أيضًا لتحقيق المقصد الديني[9].

إذن، قصص القرآن الكريم يتبع الحقائق التاريخية ولا يتضمن سوى الوقائع الحقيقية، أما ما يُعرف لدى العامة باسم القصص، والذي يحتوي على خيالات وعناصر مشوقة، فيطلق عليه لغويًا اسم الروايات ولا يُعتبر قصصًا حقيقيًا، وقصص الإهلاك التي حلت بالأمم الكافرة في القرآن تأتي كعبرة لمن يعتبر، ويدرك الناس أن ما يرويه القرآن من قصص هو حقائق تاريخية تثبتها آثار الحضارات القديمة التي اندثرت، وبقيت منها شواهد من الأحجار والنقوش على المقابر[10].

المبحث الأول: وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى

في ظل التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم والحاجة الماسة إلى الإصلاح، يتجلى دور الدعوة إلى الله كوسيلة أساسية لتحقيق هذه الأهداف السامية، المستندة إلى دين الفطرة والحق والعدل، وتعتبر السبيل الأهم لإحياء القيم الإسلامية وإرشاد الناس نحو الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا

يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الروم: 30) ولتحقيق هذا الهدف، شرع الله وسائل وأساليب متعددة للدعوة، أبرزها استخدام القصص القرآني، بما يتضمنه من دروس وعبر من خلال أحداث واقعية وشخصيات تاريخية، تمثل أداة فعالة في توصيل الرسائل الدينية والأخلاقية وتعزيز القيم الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء: 107). من هنا، يتضح أن دراسة وسائل وأساليب الدعوة، وعلى رأسها القصص القرآني، أمر بالغ الأهمية في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: مفهوم وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها

وسائل الدعوة تشمل كل ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته، سواء كانت أمورًا معنوية أم مادية، وتُعرَّف الوسيلة بأنها ما يتقرب به إلى الغير، وهي تشمل أيضًا ما يستخدمه الداعية من أدوات وأساليب لإيصال رسالته.

الوَسِيلة، إذن، هي: القُرْبة، والوَسِيلَة: الوُصْلة والقُرْبى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (المائدة: ٣٥)"، والجمع الوسل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد"[11] قال الإمام ابن كثير: "والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود"[12].

ووسائل الدعوة: "هي ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته من أشياء وأمور، وقيل ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية، أو مادية، فظهر من هذه التعريفات والحدود أن الوسيلة في الدعوة إلى الله هي: ما يستعمله الداعية من أمور حسية، أو معنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين"[13].

وإن الناظر في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية يعلم فضل الدعوة إلى الله وضرورة القيام بها، إلا أن الدعوة إلى الله ليست عبئًا على الداعي فيلقي ما عنده ليتخلص من تبعاتها؛ بل إن الداعي الناجح هو من يكون هدفه إنقاذ الناس من النار، لذا فإن دعوته تتغير باختلاف أحوال الناس وما يحيط بهم حتى يتحقق مراده - وهو استجابة الناس لأمر ربهم، وأن الهدف من تعلم ونشر الفرص الدعوية التي يمكن أن يستخدمها الداعية بالأماكن المختلفة كانت نتيجته فتح آفاق أوسع وبدائل أكثر، ويجب التطور والبحث عن فرص ووسائل أخرى وابتكارات غيرها[14].

و"مع أن الأصل في الوسائل الإباحة، فإن الإسلام حث على استخدامها، ورغب فيها، بل أمر أحيانا ببعضها، وجعل لصاحبها بها أجرا، وحذر من التهاون فيما فيه حاجة، أو مصلحة، ويكفي دليلا في هذا الجانب، إنزال الكتب على الأنبياء، وأمر العباد بحفظها، ونشرها بين الناس، وشهرة هذا الأمر، يغني عن ذكر أدلته، ومن ذلك: أن أول آيات نزلت، ذكرت وسيلة من أعظم وسائل الدعوة إلى الله، ألا وهي: القلم قال

تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ ﴾ (العلق: 3، 4) وأقسم الله عز وجل بالحبر والقلم والكتابة، فقال: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ (القلم:1) وهذه كلها وسائل دعوية عظيمة"[15].

مفهوم أساليب الدعوة:

يشير مفهوم "الأسلوب" إلى الطريق أو المنهج المتبع لتحقيق هدف معين. يُستخدم هذا المصطلح لوصف الطريقة التي يتم بها تناول الموضوعات المختلفة، ويمكن أن يشمل الأسلوب الطريق أو المذهب المتبع في تقديم الأفكار[16].

فـ"عند البحث في أساليب الصحابة في الدعوة نجد أن أساليبهم تعددت واختلفت باختلاف الظروف والأحوال، سواء من المدعو نفسه أو من الداعي أو حتى من الجو العام المحيط بأركان الدعوة (المدعو، الداعي، الدعوة)، إلا أن أساليبهم لم تتعدَّ ثلاثة محاور تدور في فلكها وهي: (العقلي، الحسي التجريبي، العاطفي)، وهناك بعض من الدعاة قد استخدم أكثر من محور في دعوة شخص واحد، وذلك ما سوف يتضح من خلال طرح هذه الأساليب ضمن المحاور الثلاثة السابقة، وسوف نسميها بمحاور أسلوب الدعوة، وذلك لأنه ينطبق عليها تعريف الأسلوب بأنه "طريقة للتأثير"[17].

الفرق بين وسائل الدعوة وأساليبها:

يوجد اختلاف واضح بين الوسائل والأساليب لو تأملنا تعريفاتها ومواصفاتها، إلا أنها متداخلة، مما سبب الخلط بين الأسلوب والوسيلة ، فالوسيلة لا يمكن أن تكون فعالة أن لم يكن هناك أسلوب يقوم بنقلها إلى الهدف، فارتباطهما ببعض جعل التميز بينهما صعبًا ،ولو تأملنا قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ۝١٨ ﴾ (طه: 17-18) نجد فيها بيانًا للوسيلة والأسلوب، مما يفرق بين الاثنين ،فقد قال موسى-عليه السلام -: إن التي بيده هي العصا ، وهو وسيلة لكي يستخدمها بأسلوب الاتكاء عليها ، والضرب بها على الشجر ، وهناك أساليب أخرى لاستخدامها.

مصادر أساليب الدعوة ووسائلها، ومدى الحاجة إليها:

"أطلق مسمى الأصول على مصادر الدعوة: وهو جميع ما تستند إليه الدعوة، أو تسترشد به، وهناك من أطلقها على أركان العملية الدعوية من حيث موضوعها وأدلتها، والداعي، والمدعو، ووسائل الدعوة وأساليبها، وهذه المصادر ستة تتمثل في:

-القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

- السيرة النبوية.

-سيرة الخلفاء الراشدين.

-سيرة السلف الصالح.

- وقائع العلماء والدعاة

في ضوء تلك المصادر، أي: التجارب العملية الصادرة عنهم في العمل الدعوي وفي ضوء تلك الأحكام الشرعية والعلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية..."[18]، يمكننا استنباط منهجية فعالة في الدعوة تتماشى مع متطلبات العصر وتحدياته، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية والالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة:

1. **القرآن الكريم:** وهو المصدر الأول لأساليب الدعوة ووسائلها

من رحمة الله بعباده حين خلقهم أن أمدهم بما يهديهم إلى صراطه المستقيم الذي كلفهم بالاستقامة عليه فزودهم بالفطرة التي ترشدهم إلى الحق وتدلهم عليه[19]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ (الأعراف: 172).

2. **السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر أساليب الدعوة ووسائلها**
3. **سيرة الخلفاء الراشدين**

"عصر الخلافة الراشدة هو العصر المضيء بعد عصر النبوة، تلك النبوة التي أكرم الله بها العرب أولا والعالمين جميعا، بما جادت به من تعاليم وشرائع معتمدة على كتاب الله عز وجل، فقهر الظلم وساد مكانه الحرية، وتلاشى الكفر وأحل في موقعه الإيمان، وأزال الشر واستبدله بالخير"[20].

فسنة الخلفاء الراشدين سنة بإقرار النبي ﷺ قال: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوى اللَّه، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبشيٌ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرى اخْتِلافًا كثِيرا. فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّة الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ)[21].

4. **سيرة السلف الصالح**

السلف الصالح يشمل القرون الثلاثة الذين شهد رسول الله -ﷺ- لهم بالخيرية، في الحديث المتفق عليه بين الشيخين، بل الذي وصل مبلغ التواتر بكثرة طرقه عن جمع كبير من الصحابة في الصحيحين وفي غيرهما أن النبي - ﷺ - قال: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِن بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهادَتُهُمْ أيْمانَهُمْ، وأَيْمانُهُمْ شَهادَتَهُمْ.)[22].

5. **وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر**

تعد تجارب العلماء والدعاة وتصرفاتهم في الوقائع الدعوية مصدرًا مهمًا للداعية، حيث تساعده على فهم المصادر الشرعية السابقة واستنباط الأحكام منها، وهذه التجارب ليست مجرد تطبيقات عملية لمنهج الله ورسوله، بل تمثل شواهد حية على كيفية تكييف الدعوة مع ظروف العصر ومتطلباته،

والعلماء والدعاة الموثوقون في كل عصر هم الأعلم باحتياجات زمانهم والأساليب الدعوية النافعة فيه، لذا لا ينبغي للدعاة أن يزهدوا في الاستفادة من وقائع علماء عصرهم وتجارب الدعاة المعاصرين، خاصة أن هذه التجارب تمثل ثروة معرفية عملية تعزز الفهم الديني وتطور الوسائل والأساليب الدعوية لتحقيق أقصى أثر في إيصال الرسالة الإسلامية[23].

المطلب الثاني: الدعوة بالقصة: أهميتها، وتأثيرها في الخطاب الدعوي

الدعوة بالقصة هي أحد أهم الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الداعية لإيصال رسالته بشكل مؤثر، فالقصة تتيح للداعية أن يعرض مفاهيم معقدة بطريقة سهلة الفهم وقريبة من القلوب، والقصص القرآني خاصة تحمل في طياتها العبر والحكم التي يمكن استخدامها في الدعوة بفعالية، وقد قسم هذا المطلب إلى فروع:

الفرع الأول: أهمية أسلوب الدعوة بالقصة

اتباع المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله:

إن السير على منهج الدعوة الصحيح يتطلب الاقتداء بالنبي محمد ﷺ، كما أمره الله تعالى في قوله ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف: 108) فالدعاة إلى الله يجب أن يسيروا على نهج البصيرة والمعرفة، متبعين سيرة النبي ﷺ، حيث كان يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجسد قيم العدل والرحمة في تعامله مع الناس[24].

اجتناب سلوك المجرمين:

يجب على الدعاة تجنب تقليد سلوك المجرمين والابتعاد عن طرقهم. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأنعام: 55) تأتي هذه الآية لتبين أهمية تمييز طريق الحق من طريق الباطل، ولتجنب الأخطاء والانحرافات التي وقع فيها السابقون.

التفكر:

التفكر والتأمل في آيات الله وقصص السابقين يعد من أهم وسائل التربية والدعوة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ (الأعراف: ١٧٦) هذه الآية تأتي بعد قصة الشخص الذي انسلخ من آيات الله، لتؤكد على أهمية التفكر والاعتبار بقصص من سبق[25].

الاعتبار:

الاعتبار بقصص القرآن الكريم يعد وسيلة أساسية للتعلم والاستفادة من تجارب السابقين. قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١) هذه العبرة تتجلى في الفهم العميق والدروس المستفادة من تلك القصص، مما يساعد المؤمنين على تجنب الأخطاء، والاقتداء بالصالحين.

المعين التربوي والزاد العلمي:

القصص القرآني يمثل معينًا تربويًا وزادًا علميًا للدعاة. قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (آل عمران: ٤٤). هذه القصص تقدم إرشادات علمية وتربوية تساعد الدعاة في عملهم الدعوي وتزيد من كفاءتهم في إيصال الرسالة الإسلامية بفعالية.

الفرع الثاني: تأثير القصة في الخطاب الدعوي

منذ أن وُجد الإنسان على هذه الأرض، لازمت القصة حياته، وارتبطت تجاربه الحياتية وما يدور حوله من أحداث وصور خيالية برواية القصص المثيرة. كانت القصة، بما تحمله من خيالات وأحداث، هي القوة الدافعة التي جعلت الإنسان يعبر عن مكنوناته الداخلية. ففي اللحظة التي بدأت فيها الحياة تلامس حواس الإنسان وتثير خياله، تحركت هذه الصور في ذهنه كقصص مذهلة. ومن خلال ذلك، سعى الإنسان إلى تحريك لسانه وإيقاظ ملكاته، بحثًا عن الكلمات التي تعبر عن مشاعره وأفكاره العميقة. وهكذا، نشأت القصة كوسيلة للتعبير عن التجارب الإنسانية والمعاني العميقة التي تتولد من تفاعل الإنسان مع العالم.

لم تكن هذه القصص مجرد حكايات بسيطة، بل كانت تجسيدًا للعمق البشري وللخيال الخصب. إنها تعكس الأحداث الواقعية والخيالية التي يعيشها الإنسان، وكانت الدافع الأساسي له للبحث عن التعبير اللفظي المناسب، مما ساهم في تطوير اللغة وإثراء الثقافة. هذا البحث عن التعبير أصبح معروفًا باسم القصة، والتي لا تزال تشكل جزءًا أساسيًا من التراث الإنساني والأدبي حتى اليوم[26]. من خلال هذه القصص، يمكن ملاحظة تأثيرها العظيم على الإنسان، ومن أهم هذه التأثيرات:

تربية العواطف:

القصة الهادفة تساهم بشكل كبير في تربية العواطف. فعبر سرد القصص، يتم إثارة الانفعالات المختلفة كالخوف، والارتياح، والحب، وغيرها. هذه الانفعالات يتم توجيهها داخل سياق القصة لتصل في النهاية إلى مغزى معين أو هدف تربوي، مما يجعل القارئ أو السامع يتفاعل معها بعمق[27].

توسيع المدارك:

القصص القرآني يمثل أرضًا خصبة تساهم في توسيع مدارك الفرد. وهذه القصص تزود المربين بزاد تهذيبي وتعليمي مستمد من سير الأنبياء وأخبار السابقين، كما تعرض سنة الله في حياة المجتمعات وتطور الأمم. هذا التأثير يمتد ليشمل توسيع فهم الفرد للعالم من حوله وتعزيز قدرته على استيعاب الدروس المستفادة من تجارب الآخرين[28].

تثبيت الفؤاد وتحقيق الطمأنينة للقلب:

القصص القرآني تعرض أخبار الأنبياء والرسل وكيف واجهوا الشدائد والمحن بثبات وصبر حتى نصرهم الله. هذا العرض يساعد في تثبيت الفؤاد وتحقيق الطمأنينة للقلب، من خلال تقديم نماذج عملية للصبر والثبات يمكن أن يستلهم منها المؤمنون العبر في مواجهة تحديات حياتهم اليومية[29].

تحفيز التفكير النقدي والإبداعي:

القصص تعزز التفكير النقدي والإبداعي من خلال تقديم مواقف وأحداث تتطلب تحليلًا وفهمًا عميقًا. فالقصص تجعل الأفراد يفكرون في الأسباب والنتائج، ويستخلصون العبر من الوقائع التي مرت بها الشخصيات، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي.

باختصار، القصص تلعب دورًا حيويًا في بناء العواطف، وتوسيع المدارك، وتثبيت الفؤاد، وتحفيز التفكير النقدي، مما يجعلها أداة فعالة في التربية والدعوة والإرشاد.

المبحث الثاني: الدعوة بالقصص القرآني: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط

المطلب الأول: ضوابط الدعوة إلى الله بالقصة القرآنية

عندما يتأمل الإنسان في صفحات التاريخ وفي قصص الأمم السابقة، يجد أن القصص القرآني ليست مجرد سرد لأحداث قديمة، بل هي ينبوع من الحكمة والعبرة، ومصدر إلهام ودليل إرشاد، فالقصص القرآني يمثل لوحة بديعة تبرز التوجيه الرباني، وتضيء الطريق للسائرين نحو الحق.

إن الله عز وجل عندما قص علينا في كتابه العزيز قصص الأنبياء والأمم، لم يكن ذلك لمجرد الإخبار، بل لتكون تلك القصص نبراسًا يهتدي به الدعاة، ومعلمًا يتعلم منه المؤمنون. قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: ٣) ومن هنا تنبع أهمية استخدام القصص القرآني في الدعوة، حيث تتجلى الحكمة الإلهية في تربية النفوس، وإصلاح القلوب، وهداية العقول.

ولتكون الدعوة بالقصة القرآنية فعالة ومؤثرة، يجب على الداعية الالتزام بعدة ضوابط ومعايير تضمن تحقيق الأهداف الدعوية بفاعلية ودقة. ومن أهم هذه الضوابط ما يلي:

مناسبة الوسيلة للزمان والمكان وللمدعوين:

من الضروري أن تكون الوسيلة الدعوية مناسبة للسياق الذي تُستخدم فيه، سواء من حيث الزمان أو المكان أو الجمهور المستهدف. فالقصص القرآني يجب أن تُقدَّم بما يتناسب مع فهم المدعوين وظروفهم الحياتية والاجتماعية، لتكون قادرة على التأثير فيهم واستيعابهم للمضمون الدعوي بفعالية[30].

الحذر من القصص الواهية والباطلة:

يجب على الداعية تجنب استخدام القصص غير الصحيحة أو تلك التي تتنافى مع حقائق التشريع وتناقض العقل. إن من أخطر الآفات التي تضر بالخطاب الدعوي اعتماد بعض الدعاة على قصص واهية بقصد إثارة المستمعين وتهييج مشاعرهم والفوز بإعجابهم. هذه القصص قد تؤدي إلى تشويه الرسالة الدعوية وفقدان الثقة بها، مما يجعل من الضروري الالتزام بالدقة والصحة في نقل الأحداث والقصص القرآنية[31].

الالتزام بالنصوص الشرعية:

يجب أن يستند الاستنباط من القصص القرآنية إلى نصوص شرعية واضحة، بحيث تكون مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لضمان صحتها وموثوقيتها.

الاستعانة بالتفاسير الموثوقة:

ينبغي للداعية الرجوع إلى التفاسير الموثوقة والمعتمدة لدى العلماء لفهم معاني القصص القرآنية وتفسيرها بشكل صحيح، مما يضمن تقديم المعلومات بدقة ووضوح[32].

تجنب التأويل الباطل:

يجب على الداعية تجنب التأويلات الباطلة التي قد تخرج النصوص عن سياقها ومعانيها الصحيحة. فالاستنباط يجب أن يكون مبنيًا على الفهم الصحيح والسليم للنصوص.

التدرج في الاستنباط:

على الداعية التدرج في استنباط الأحكام والمعاني من القصص القرآنية، بدءًا من الفهم العام للنصوص إلى استنباط الأحكام التفصيلية، وذلك لضمان استيعاب المدعوين للمضمون بشكل تدريجي ومتسلسل.

التوافق مع الواقع: يجب أن تكون القصة قابلة للتطبيق في حياة الناس الواقعية

بهذه الضوابط والمعايير، يمكن للداعية أن يستخدم القصص القرآني بفعالية في الدعوة إلى الله، مما يضمن تحقيق الأهداف الدعوية ونقل الرسالة الإسلامية بطريقة مؤثرة وموثوقة، خاصة أن الحقل الدعوي اليوم في أمس الحاجة إلى "فقه الدعوة" لمواكبة فقه الواقع، سواء على الصعيد الفردي أو المجتمعي.

وإن من حكمة الداعية وفطنته ودهائه، أن يواكب تطور الوسائل، وبخاصة في عصرنا الحاضر، وأن لا يتخلف عن ركبها واستعمالها؛ لما لها من أثر كبير في توسيع إطار الدعوة وتوضيحها، بل عليه أن يبتدع فيها، وأن يبدع في استخدامها ما استطاع، فإن عجلة القطار إذا سارت لا ترحم من صادمها، ولا تنتظر من تأخر عنها، ولقد تراجع كثير من الذين كانوا يستنكفون عن استخدام بعض الوسائل؛ كالقصص والرائي، لما أحسوا بخطورة هذا التخلف عن هذه الوسائل، وسارع كثير منهم إلى استعمالها، بعدما كانوا ينتقدون من استعملها، وليس من المبالغة في شيء أن يقال: إن للمسلمين القدح المعلى، وقصب السبق في استخدام الوسائل عبر تاريخهم الطويل، لخدمة دينهم، ونشر دعوتهم[33].

المطلب الثاني: شروط الاستنباط من القصة القرآنية في الدعوة إلى الله

الاستنباط من القصة القرآنية يحتاج إلى فهم عميق للآيات وتفسيرها بشكل صحيح، حيث إن من أعظم العلوم التي اشتغل بها المفسرون بعد علم التفسير: علم الاستنباط من القرآن الكريم، واستخراج الفوائد والمعاني والحكم من آياته؛ لاتصاله بأشرف العلوم الذي هو كلام الله، قال سبحانه ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (النساء: 83).

"فسمى الله الاستنباط علمًا، ومدح أهل العلم به، وخص رسوله ﷺ بعلم حقيقة الأمر و الأمن من الخوف، وما ينشر منه وما لا ينشر، كما خص بعلمه أهل الاستنباط من أولي الأمر - وهم العلماء - دون غيرهم من أهل العلم، فلولا أن الاستنباط علم معتبر، وحجة في الشرع، لما أمر الله عباده برد ما لم يتركوا علمه استنباطًا إلى من تمكنه بالاستناد من أهل العلم"[34]، ومن شروطه الأساسية:

صحة الاعتقاد وسلامة القصد: يجب أن يكون الداعية صادقًا في نيته ومتبعًا للعقيدة الصحيحة.

معرفة التفسير الصحيح: فهم الآيات بشكل صحيح.

معرفة اللغة العربية: الإلمام باللغة لتجنب الأخطاء في الاستنباط.

مفهوم الاستنباط والفرق بينه وبين التفسير للقصة القرآنية:

الفرع الأول: مفهوم الاستنباط

"الاستنباط لغة: استنبطه واستنبط منه علما وخبرًا ومالًا: استخرجه. والاستنباط: الاستخراج. واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه. قال الله عز وجل: لعلمه الذين يستنبطونه منهم"[35].

وقد عرفه الزجاج بقوله: "ومعنى (يستنبطونه) في اللغة يستخرجونه، وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر، يقال من ذلك: قد أنبط فلان في غضراء، أي استنبط الماء من طين حر. والنبط إنما سموا نبطا لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين"[36].

اصطلاحا: استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح، كما يشمل استنباط العلل والمعاني والدلالات من النصوص، وكلمة: (خفي): قيد لإخراج ما دَلَّ عليه النصُّ دلالة ظاهرة، مما لا يحتاج إلى استنباط، كمثل استفادة وجوب الصلاة من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (البقرة: ٤٣) "فإن هذا لا يسمى استنباطا؛ ولذا فرق بينهما السيوطي".[37]

الفرع الثاني: شروط صحة الاستنباط

يمكن تقسيم تلك الشروط التي تصحح مسار الاستنباط من كتاب الله تعالى إلى قسمين:

خاصة بالمُسْتَنْبِط:" وهي متعلقة بمن أراد الاستنباط من كتاب الله من جهة تكوينه وتأهيله للاستنباط"[38]، وأهم هذه الشروط ما يأتي:

أولا: صحة الاعتقاد، وسلامة القصد، والبعد عن الأهواء والتعصب.

ثانيا: معرفة التفسير الصحيح من الآية والفهم السليم لها.

ثالثا: معرفة اللغة العربية: "إذ الجهل باللغة مورد للخطأ في الاستنباط"[39].

خاصة بالمعنى المستنبط: "فإن المستنبِط قد يكون مؤهلًا للاستنباط لكن قد يعرض للاستنباط أمر خارجي فيبطله"[40].

وأهم هذه الشروط ما يأتي:

" أولا: سلامة المعنى المستنبط من معارض شرعي راجح.

ثانيا: أن يكون بين المعنى المستنبط وبين اللفظ ارتباطا صحيحا.

ثالثا: أن يكون مما للرأي فيه مجال.

رابعا: عدم مخالفته لمقصد من مقاصد الشريعة "[41].

الفرع الثالث: الفرق بين الاستنباط والتفسير

توجد علاقة قوية بين الاستنباط والتفسير، فكل منهما يتفق في بيانه للمعنى.

ويفترقان في المعنى المبين في كل منهما، فالتفسير للمعنى الظاهر المباشر اللازم للفظ، والاستنباط ما وراءه من المعاني الزائدة، وكلاهما من أجَلِّ علوم القرآن الكريم وألصقها بألفاظه، ويتبين الاختلاف بينهما من خلال الفروق التالية:

1. الفرق اللغوي: فالتفسير معناه البيان والإيضاح والكشف، والاستنباط معناه الاستخراج بعد الخفاء.

2. الفرق الاصطلاحي: في الاصطلاح، التفسير يتعامل مع معاني الكلمات كما فهمها السلف، بينما الاستنباط يتطلب تدبرًا أعمق، حتى لو كانت بعض التعاريف غير متطابقة بالكامل بين العلماء.

3. ويشترط في الاستنباط الخفاء فيما يستنبط: الاستنباط يعتمد على استخراج معاني غير ظاهرة بشكل مباشر في النص، بخلاف التفسير فلا يشترط فيه الخفاء.

4. يعتمد التفسير بشكل رئيسي على اللغة العربية وكلام السلف الصالح في شرح معاني الألفاظ والنصوص القرآنية، مستندًا إلى ما هو ظاهر ومباشر في النص، بينما يعتمد الاستنباط على التدبر العميق والتأمل في معاني الآيات، بهدف استخراج دلالات خفية أو أحكام غير مباشرة، هذا التدبر يكون مستمرًا وغير محدود بفهم معين، بل يتطور مع زيادة الفهم والتأمل في النص، لذا الاستنباط لا ينقطع، وأما التفسير للألفاظ فقد علم [42].

منهج القرآن الكريم في عرض القصص:

أسلوب القصص في القرآن:

"القصص من الأساليب التي تثبت الفكرة وتعزز المنطق، وتقوي الحجة، أي أن تكون الحادثة التي يتم عرضها مرتبطة بالأسباب، والنتائج، فيهفو إليها السمع ويتلمسها الوجدان، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل التي تعين على رسوخ معانيها في النفس، والموعظة الخطابية عندما تسرد سردا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقى فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنا خاصا من فنون اللغة وآدابها والقصص الصادق يمثل هذا الدور المشرق في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويتجلى ذلك في أبلغ صوره الأدبية والدعوية في قصص القرآن"[43].

استنباط الأحكام

"إن فَهْمَ النَّصِّ هو أساسُ الاستنباط الصحيح، ولا يمكن الاستنباطُ من نصٍّ دون فهمٍ لمعناه، والنصُّ القرآني كذلك، فلا بد من فهمه فهمًا صحيحًا حتى يكون الاستنباط منه صحيحًا"[44].

"ولما كان القصص -بالأصالة - مسوقا لغرض مما سبق تقريره من أغراض الوحي، وكانت طبيعته في غالب أمره خبرا عمن سبق كان ضرورة ذلك أن تكون دلالتها على الحكم في الأغلب "(45).

دلالة الآيات على الأحكام قسمان:

"أحكام صريحة، مدلولها واضح ظاهر جلي، وهذا النوع في عامة أحكام القرآن "[46] كقوله سبحانه تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (البقرة: ٤٣) الأمر بالجماعة للصلاة ووجوبها، وفيه أن الركوع ركن من أركان الصلاة لأنه عبر عن الصلاة بالركوع، والتعبير عن العبادة بجزئها يدل على فرضيته فيها[47] "وقد تضمنت سورة البقرة أحكاما كثيرة في الطهارة والصلاة والصيام والحج والزكاة، والحدود والتعزير، والنكاح والطلاق والعدد والرضاع، والمتعة، والمعاملات والوصايا، وفيها من قصص الأنبياء وغيرهم للاتعاظ والعبرة"[48].

2 –" أحكام لا يستطيع أن يستخرجها إلا الفقيه بالتأمل، فيفتح الله عليه فيتوقد ذهنه وعقله فيبصر الدلالة، بوجه من وجوه الاستنباط، ومثاله الاستدلال على تحريم لحوم الخيل"[49] ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾ (النحل: ٨).

"أي: تارة تستعملونها للضرورة في الركوب وتارة لأجل الجمال والزينة، ولم يذكر الأكل لأن البغال والحمير محرم أكلها والخيل لا تستعمل -في الغالب- للأكل، بل ينهى عن ذبحها لأجل الأكل خوفا من انقطاعها وإلا فقد ثبت في الصحيحين، أن النبي ﷺ أذن في لحوم الخيل"[50].

المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني وأغراضها وخصائصها

الفرع الأول: أنواع القصص القرآني

يمكن تقسيم قصص القرآن الكريم من حيث موضوعها إلى ثلاثة أنواع من القصص:

النوع الأول: قصص الأنبياء

تضمن هذا النوع دعوة الأنبياء لقومهم والمعجزات التي أيدهم الله تعالى بها، وموقف المعاندين من قومهم لهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة كل من المؤمنين والمكذبين كما ورد ذلك في القرآن الكريم في قصة نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

النوع الثاني: قصص حوادث عابرة

"وهذا النوع يتعلق بحوادث عابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة طالوت وجالوت، وقصة ابني آدم، وقصة ذي القرنين، وقصة قارون، وقصة أصحاب السبت، وقصة مريم، وقصة الفيل وغير ذلك من القصص مما حدث في أمم سابقة"[51].

النوع الثالث: قصص تتعلق بالأحداث التي وقعت في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام

"الأحداث التي وقعت في زمن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، كغزوة بدر وأحد كما وردتا في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك كما وردتا في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب التي أوردها الله تعالى في سورة الأحزاب، وقصة الهجرة والإسراء ونحو ذلك مما حدث في زمن المصطفي صلّى الله عليه وسلم"[52].

الفرع الثاني: أغراض القصة في القرآنية

تأتي القصة القرآنية كوسيلة إلهية تحمل في طياتها أهدافًا عظيمة تتجاوز مجرد السرد التاريخي، إذ تهدف إلى تحقيق غايات تربوية وإيمانية متعددة، فقد قص الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ وأمته من قصص الأنبياء والرسل والأمم السابقة، ليثبت بذلك الحق في قلوب المؤمنين، ويؤكد على حقيقة الوحي والرسالة،

فالقصص القرآني ليس مجرد حكايات تُروى للتسلية، بل هو منهج تربوي يهدف إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتقديم العبرة والموعظة للمؤمنين، وتهدف إلى تحقيق عدة أغراض منها:

إثبات الوحي والرسالة:

تهدف القصة القرآنية إلى التأكيد على صحة الوحي والرسالة، مما يعزز إيمان المؤمنين ويثبت صدق دعوة النبي محمد ﷺ، وهذه القصص تظهر قدرة الله في إيصال رسالته وتثبيت دعائم الدين (53).

تثبيت النبي والمؤمنين:

تعمل القصص القرآنية على تقوية إيمان النبي ﷺ والمؤمنين، حيث تُعرض أخبار الأنبياء والرسل السابقين وما شاهدوه من الشدائد والمحن، وكيف واجهوها بثبات وصبر حتى نصرهم الله. قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (هود: ١٢٠)، فجاءت هذا القصص لتثبتهم في غمرة هجوم أهل الباطل الشرس ضد جنود الحق، وهو مما يسلي المُبْتَلَى ويريه بعين البصيرة إخوانه الذين ابْتُلوا فصبروا وظفروا.

غرس وتنمية العقيدة الصحيحة:

تعمل القصص القرآنية على تعليم الأخلاق والقيم الإسلامية، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين، وتساهم في توجيه الإنسان نحو فهم عميق وصحيح للدين وتطبيقه في حياته اليومية (54).

العبرة والموعظة:

تقدم القصص القرآنية الدروس والعبر للمؤمنين، مما يساعدهم على الاتعاظ والتذكر، ويحثهم على تجنب الأعمال المكروهة والتمسك بالأعمال المحبوبة لله، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ﴾ (يوسف: ١١١) (55).

التحذير من الذنوب والمعاصي:

تحذر القصص القرآنية الناس من الذنوب والمعاصي، وتظهر لهم العواقب السلبية لهذه الأفعال، مما يدفعهم لتجنبها والتمسك بالقيم الأخلاقية العالية.

التشجيع على الأعمال الصالحة:

تشجع القصص القرآنية الناس على القيام بالأعمال الصالحة، والتوبة، وطلب المغفرة، وتحفزهم لتحقيق الخير والتميز في حياتهم.

تعزيز الثقة بالله والتوكل عليه:

تعزز القصص القرآنية الثقة بالله والتوكل عليه، حيث تدعو الناس إلى الاعتماد على الله والثقة به في جميع جوانب حياتهم.

إبراز الرحمة والتسامح:

تروج القصص القرآنية لقيم الرحمة والتسامح، وتحث الناس على التسامح وتجنب العنف والانتقام، مما يساهم في بناء مجتمعات متماسكة ومتآلفة.

تقديم نموذج عملي للعدل والإحسان:

تبرز القصص القرآنية نماذج عملية للعدل والإحسان، مما يساعد المؤمنين على تطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية، وتعزيز روح العدالة والإحسان في المجتمع.

من خلال هذه الأغراض المتعددة، يتضح أن القصص القرآنية ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي أداة تربوية وتعليمية تهدف إلى بناء الإنسان المسلم على أسس من الإيمان والصدق والأمانة، وتجعل منه فردًا قادرًا على مواجهة تحديات الحياة بثبات وصبر.

الفرع الثالث:خصائص القصة القرآنية

إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخبارا مجردا، بل يعرضها بأسلوب فريد يجمع بين العرض التصويري والتكرار الحكيم، مما يجعلها تنبض بالحياة وتترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين، إن هذه الخصائص لا تهدف فقط إلى نقل المعلومات، بل تسعى أيضًا إلى غرس القيم الأخلاقية والإيمانية، وتعزيز الفهم العميق للرسالة الإلهية.

خصائص القصة القرآنية

العرض التصويري: **عرض القصة بأسلوب تصويري يجعلها حية في ذهن المستمع.**

يمتاز القصص القرآني بأسلوبه التصويري الفريد الذي يجعل الأحداث حية في ذهن المستمع، فالقرآن الكريم لا يكتفي بالإخبار المجرد، بل يعرض القصة بطريقة تجعلها وكأنها حادثة تجري أمام الأعين، فالتصوير في مشاهد القصة يشمل جميع الألوان من عرض الشخصيات، وتخييل العواطف والانفعالات، إلى رسم المشاهد والمناظر بكل دقة، والأمثلة على ذلك نجدها في قصة أصحاب الجنة وقصة أصحاب الكهف، حيث برزت قوة العرض والإيحاء، وفي قصة صاحب الجنتين وصاحبه، التي يتجلى فيها تصوير العواطف والانفعالات بشكل واضح[56].

التكرار:

تكرار القصص في القرآن الكريم يأتي لتحقيق عدة أغراض تربوية ودعوية، لأن التكرار يعمل على زيادة التوكيد والتذكير، وتوفير فوائد إضافية قد لا تكون موجودة في الموضع الآخر، هذا التكرار يساعد في تثبيت المفاهيم في الأذهان، ويجعل القصة متاحة لكل من يحتاجها في مختلف الأوقات والأماكن.

إن القرآن يكرر القصص ويزيد فيها تفاصيل جديدة مع كل تكرار، مما يعزز من فهم المستمع ويجعله أكثر تفاعلًا مع الأحداث. كما أن تكرار القصص يسهم في تسلية قلب النبي ﷺ ويثبت فؤاده في مواجهة

التحديات، كما قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (هود: ١٢٠).

المصدر الإلهي:

تأتي القصص القرآنية مباشرة من الله، مما يمنحها صدقًا وقدسية عالية، هذه القصص ليست مجرد روايات بشرية، بل هي وحي إلهي يحمل في طياته توجيهات دينية وأخلاقية للمسلمين، مما يجعلها مرجعًا ثابتًا للتعلم والاعتبار.

التوازن:

تتميز القصص القرآنية بتوازنها بين الأسلوب السردي والمحتوى الديني والتعاليم الأخلاقية، وهذا التوازن يجعلها وسيلة فعالة في توصيل الرسائل الدينية بطريقة تجذب انتباه المستمع وتؤثر في قلبه وعقله.

الإيجابية:

تحمل القصص القرآنية رسائل إيجابية ومحفزة، تشجع الناس على الإيمان والصبر والتوكل على الله، والبحث عن المغفرة، وهذه القصص تقدم نماذج ملهمة من الصبر والثبات في وجه الشدائد، مما يساعد المؤمنين على مواجهة تحديات الحياة بروح إيجابية وأمل.

تتجلى خصائص القصة القرآنية في أسلوبها الفريد الذي يمزج بين العرض التصويري والتكرار الحكيم، والمصدر الإلهي والتوازن، مما يجعلها أداة دعوية وتربوية فعالة، هذه الخصائص للقصص القرآني تبرز قدرة الله في توجيه البشر نحو الخير، وتقديم العبر والدروس التي تبقى في الأذهان وتساعد في بناء شخصية المؤمن، إن فهم هذه الخصائص يساعدنا في تقدير قيمة القصص القرآني، واستخدامها بفعالية في الدعوة والتربية، مما يعزز من قدرتنا على التأثير الإيجابي في نفوس الآخرين، ويدعم مسيرتنا نحو بناء مجتمع قائم على القيم الإيمانية والأخلاقية.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الدعوة بالقصة في القرآن الكريم:

أظهرت الدراسة أن القصص القرآني يمثل أداة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث استخدم القرآن الكريم القصة كوسيلة لتوضيح العقائد والأحكام الشرعية، وإيصال الرسائل الدينية بشكل مؤثر وجذاب، وتظهر الدراسة أن الآيات القرآنية تحمل إعجازًا لغويًا وبلاغيًا، مما يجعلها تترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين والمتأملين. ويمكن استخدام هذا الإعجاز كوسيلة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث يساهم في تثبيت القيم الدينية والأخلاقية بطرق مؤثرة.

- مصادر القصص في الدعوة:

تبين أن مصادر القصص المستخدمة في الدعوة ليست مقتصرة على القرآن الكريم فقط، بل تشمل السنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأقوال السلف الصالح، ووقائع العلماء والدعاة. هذه المصادر مجتمعة تساهم في تعزيز الفهم الديني وتوضيح القيم والمبادئ الإسلامية.

- شروط توظيف القصة في الدعوة:

أكدت الدراسة على ضرورة مراعاة شروط توظيف القصة في الدعوة، ومنها:

- الصدق والصحة: يجب أن تكون القصة صحيحة وموثوقة، مستمدة من مصادر شرعية معتمدة.
- مناسبة الزمان والمكان: يجب اختيار القصة بما يتناسب مع السياق الزماني والمكاني والجمهور المستهدف.
- الهدف الواضح: يجب أن تكون القصة موجهة نحو تحقيق هدف دعوي محدد، مثل توضيح عقيدة أو تعزيز قيمة أخلاقية.
- الأسلوب الجذاب: ينبغي عرض القصة بأسلوب جذاب يشد انتباه المستمعين ويؤثر فيهم.

- أهمية القصة في تعزيز الفهم الديني:

تساهم القصة في تعزيز الفهم الديني من خلال توضيح المفاهيم المجردة بطرق ملموسة، مما يسهل على الناس استيعابها وتطبيقها في حياتهم اليومية.

- تأثير القصة في تحقيق التواصل الفعال:

تعد القصة أداة فعالة لتحقيق التواصل الفعال بين الداعية والجمهور، حيث تخلق جوًا من التفاعل والتأثير العاطفي، مما يعزز من قبول الرسالة الدعوية والاستجابة لها.

- الإعجاز البلاغي في القصص القرآني:

يظهر الإعجاز البلاغي في القصص القرآني من خلال الأسلوب الأدبي الفريد الذي يجمع بين الإيجاز والبيان، مما يضفي على القصة جاذبية خاصة ويعزز من تأثيرها الدعوي.

التوصيات:

- تعزيز استخدام القصص في المناهج الدعوية:

يجب أن تكون القصص جزءًا أساسيًا من المناهج الدعوية، مع التركيز على اختيار القصص المناسبة وتوظيفها بطرق فعالة.

- تدريب الدعاة على استخدام القصص:

ينبغي تدريب الدعاة على كيفية استخدام القصص بشكل فعال في الدعوة، من خلال ورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة.

- البحث المستمر في مجال الدعوة بالقصص:

تشجيع الباحثين على مواصلة البحث في مجال الدعوة بالقصص، ودراسة تأثيراتها المختلفة على الجمهور، وتطوير أساليب جديدة لتوظيفها في الدعوة.

نأمل أن يكون هذا البحث قد ساهم في توضيح أهمية القصص القرآني في الدعوة إلى الله، وكيف يمكن للداعية أن يستخدم هذه القصص بشكل فعال ومؤثر في دعوته.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن منظور، لسان العرب: 7/ 74.

(2) الرازي، مختار الصحاح: 225.

(3) ينظر: الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: 183.

(4) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(5) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 292.

(6) ينظر: معبد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن: 125.

(7) ينظر: طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 292.

(8) ينظر: البوطي، من روائع القرآن: 224.

(9) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(10) ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 6666/11.

(11) ابن منظور، لسان العرب: 724/11.

(12) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 103/3.

(13) القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: 1116.

(14) ينظر: الدبيخي، دليل الفرص والوسائل الدعوية: 3.

(15) آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 356.

(16) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 473/1.

(17) ابن سعود الكبير، منهج الصحابة في دعوة المشركين من غير أهل الكتاب: 306.

(18) درويش، وبسيوني، و مطارد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية: 44.

(19) الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم: 17.

(20) الكعبي، موسوعة التاريخ الإسلامي - عصر الخلفاء الراشدين: 3.

(21) رواه: أَبُو داود، سنن أبي داود كتاب "الفتن والملاحم"، باب "ذكر الفتن ودلائلها" ح (4607)، والترمذِي، سنن الترمذي، في كتاب "الفتن"، باب "ما جاء في رفع الأمانة"، ح (2676).

(22) رواه: البخاري، صحيح البخاري، ح(6429).

(23) ينظر: درويش، وبسيوني، ومطاريد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية: 50.

(24) ينظر: الرحيلي، المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى:118.

(25) الخراز، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ: 118.

(26) ينظر: السعيد، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي: 50.

(27) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 293.

(28) القرشي، القصص القرآني في الدراسات التربوية: 17.

(29) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 293.

(30) أل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 363.

(31) السعيد، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي: 78.

(32) ينظر: ثابت، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ: 26.

(33) ينظر: آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 363.

(34) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: 32.

(35) ابن منظور، لسان العرب: 410/7.

(36) ابن سهل، معاني القرآن وإعرابه: 83/2.

(37) الوهبي، والشايع، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 44.

(38) نفسه: 204.

(39) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني: 36.

(40) الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 204.

(41) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: 36.

(42) ينظر: باقيس، استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره جمعا ودراسة: 28.

(43) سليمان، القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي: 2.

(44) الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 204.

(45)حمزة، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام: 21.

(46)مروان، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها: 25.

(47) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 50.

(48) الطريفي، التفسير والبيان لأحكام القرآن: 25/1.

(49) مروان، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها: 25.

(50) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 50.

(51) معبد، نفحات من علوم القرآن: 126.

(52) نفسه، والصفحة نفسها.

(53)البغا، ومستور، الواضح في علوم القرآن: 189.

(54) ينظر: طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان:292.

(55) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(56) ينظر: البغا، الواضح في علوم القرآن: 190.

المراجع:

1) آل عرعور، عدنان بن محمد، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، الرياض، 2005م.
2) باقيس، رقية بنت محمد، استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره جمعا ودراسة، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 1436هـ.
3) البغا، مصطفى ديب، مستور، محيى الدين ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، 1989م.
4) البوطي، محمد سعيد، من روائع القرآن: تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، دار الفارابي للمعارف، بيروت، 2007م.
5) حمزة، أسامة محمد عبد العظيم، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، 2008م.
6) الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009م.
7) الدبيخي، خالد بن محمد، دليل الفرص والوسائل الدعوية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ.
8) درويش، نبيل محمد، وبسيوني، محروس محمد، ومطاريد، رمضان محمد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، جامعة قطر، 2019م.
9) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
10) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، دراسات في علوم القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2005م.
11) السعيد، إبراهيم، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ع33، 2014م.
12) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
13) ابن سعود الكبير، عبد العزيز بن محمد، منهج الصحابة في دعوة المشركين من غير أهل الكتاب، دار الرسالة، بيروت، 2021م.
14) سليمان، حيدر محمد، القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، ع4، 2019م.
15) ابن سهل، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
16) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، 1991م.

17) الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، جدة، 1222هـ.
18) الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق، التفسير والبيان لأحكام القرآن، اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، 1438هـ.
19) طنطاوي، عرفة، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان، مركز تأصيل علوم التنزيل، جدة، د.ت.
20) القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، 1421هـ.
21) القرشي، منال منصور، القصص القرآني في الدراسات التربوية، مجلة بحوث كلية الآداب، مج29، ع113، جامعة المنوفية، مصر، 2018م.
22) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، 1999م.
23) الكعبي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي - عصر الخلفاء الراشدين، دار أسامة، الاردن، 2009م.
24) مروان، إيمان محمد، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها، تحقيق: القرشي عبد الرحيم البشير، دار النشر، جامعة قطر، 2020م.
25) معبد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن، مكتبة طيبة، الرياض، 1986م.
26) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1414هـ.
27) الناصر، أسماء بنت محمد بن عبد العزيز، الاستنباط عند الخطيب الشربيني (977هـ) في تفسيره السراج المنير: جمعًا ودراسة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1438هـ.
28) الناصر، أسماء بنت محمد بن عبدالعزيز، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1437-1438م.

Arabic References

1) Āl ʿArʿūr, ʿAdnān ibn Muḥammad, Manhaj al-Daʿwah fī ḍaw' al-wāqiʿ al-muʿāṣir, Jā'izat Nāyif ibn ʿAbd al-ʿAzīz Āl Saʿūd al-ʿĀlamīyah lil-Sunnah al-Nabawīyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah al-muʿāṣirah, al-Riyāḍ, 2005m.
2) bāqys, Ruqayyah bint Muḥammad, astnbāṭāt al-Shaykh Muḥammad Rashīd Riḍā fī tafsīrihi jamʿan wa-dirāsat, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1436h.
3) al-Bughā, Muṣṭafá Dīb, Mastūr, Muḥyī al-Dīn Dīb, al-Wāḍiḥ fī ʿulūm al-Qur'ān, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dār al-ʿUlūm al-Insānīyah, Dimashq, 1989m.
4) al-Būṭī, Muḥammad Saʿīd, min Rawā'iʿ al-Qur'ān : Ta'ammulāt ʿilmīyah wa-adabīyah fī Kitāb Allāh ʿIzz wa-jall, Dār al-Fārābī lil-Maʿārif, Bayrūt, 2007m.
5) Ḥamzah, Usāmah Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm, al-qiṣaṣ al-Qur'ānī wa-atharuhu fī istinbāṭ al-aḥkām, Dār al-Fatḥ lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, ʿAmmān, 2008m.

6) al-Kharrāz, Khālid ibn Jumʿah ibn ʿUthmān, mawsūʿatu al'akhlāqi, Maktabat ahl al-athar lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Kuwayt, 2009M.
7) al-Dubaykhī, Khālid ibn Muḥammad, Dalīl al-furaṣ wa-al-wasā'il al-daʿawīyah, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Riyāḍ, 1424h.
8) Darwīsh, Nabīl Muḥammad, wbsywny, Maḥrūs Muḥammad, wmṭāryd, Ramaḍān Muḥammad, uṣūl al-Daʿwah wa-manāhijuhā dirāsah ta'ṣīlīyah taḥlīlīyah, Jāmiʿat Qaṭar, 2019m.
9) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1986m.
10) al-Rūmī, Fahd ibn ʿAbd al-Raḥmān, Dirāsāt fī ʿulūm al-Qur'ān al-Karīm, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, al-Riyāḍ, 2005m.
11) al-Saʿīd, Ibrāhīm, al-uslūb al-qiṣaṣī wa-tawẓīfuhu fī al-khiṭāb al-daʿawī, Ḥawlīyat Kullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Daʿwah bi-al-Minūfīyah, ʿ33, 2014m.
12) al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq : ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000m.
13) Ibn Saʿūd al-kabīr, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad, Manhaj al-ṣaḥābah fī Daʿwat al-mushrikīn min ghayr ahl al-Kitāb, Dār al-Risālah, Bayrūt, 2021m.
14) Sulaymān, Ḥaydar Muḥammad, al-qiṣaṣ al-Qur'ānī binā'uhu al-Fannī wa-mafhūmihi al-daʿawī, Majallat Maʿālim al-Daʿwah al-Islāmīyah, ʿ4, 2019m.
15) Ibn Sahl, Ibrāhīm ibn al-sirrī, maʿānī al-Qur'ān wa-iʿrābuh, taḥqīq : ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1988m.
16) al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī, tafsīr al-Shaʿrāwī, Maṭābiʿ Dār Akhbār al-yawm, al-Qāhirah, 1991m.
17) al-Shanṭī, Muḥammad Ṣāliḥ, Fann al-Taḥrīr al-ʿArabī ḍawābiṭuhu wa-anmāṭihi, Dār al-Andalus, Jiddah, 1222h.
18) al-Ṭarīfī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Marzūq, al-tafsīr wa-al-bayān li-aḥkām al-Qur'ān, iʿtaná bi-hi : ʿAbd al-Majīd ibn Khālid al-Mubārak, Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1438h.
19) Ṭanṭāwī, ʿArafah, ʿInāyat al-Islām btrbyh al-abnā' kamā bynthā Sūrat Luqmān, Markaz ta'ṣīl ʿulūm al-tanzīl, Jiddah, N. D.
20) al-Qaḥṭānī, Saʿīd ibn ʿAlī, fiqh al-Daʿwah fī Ṣaḥīḥ al-Imām al-Bukhārī, al-Ri'āsah al-ʿĀmmah li-Idārāt al-Buḥūth al-ʿIlmīyah wa-al-Iftā' wa-al-Daʿwah wa-al-Irshād, al-Saʿūdīyah, 1421h.
21) al-Qurashī, Manāl Manṣūr, al-qiṣaṣ al-Qur'ānī fī al-Dirāsāt al-Tarbawīyah, Majallat Buḥūth Kullīyat al-Ādāb, mj29, ʿ113, Jāmiʿat al-Minūfīyah, Miṣr, 2018m.
22) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm : tafsīr Ibn Kathīr, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1999m.
23) al-Kaʿbī, ʿAbd al-Ḥakīm, Mawsūʿat al-tārīkh al-Islāmī-ʿaṣr al-khulafā' al-Rāshidīn, Dār Usāmah, al-Urdun, 2009m.

24) Marwān, Īmān Muḥammad, al-qiṣaṣ al-Qur'ānī wa-atharuhā fī istinbāṭ al-aḥkām b'ṣwlhā, taḥqīq : al-Qurashī ʿAbd al-Raḥīm al-Bashīr, Dār al-Nashr, Jāmiʿat Qaṭar, 2020m.

25) Maʿbad, Muḥammad Aḥmad, Nafaḥāt min ʿulūm al-Qur'ān, Maktabat Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1986m.

26) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿalá, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.

27) al-Nāṣir, Asmā' bint Muḥammad ibn ʿAbd al-ʿUzayr, al-istinbāṭ ʿinda al-Khaṭīb al-Shirbīnī (977h) fī tafsīrihi al-Sarrāj al-munīr : jamʿan wa-dirāsat, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, 1438h.

28) al-Nāṣir, Asmā' bint Muḥammad ibn ʿAbd-al-ʿAzīz, al-istinbāṭ ʿinda al-Khaṭīb al-Shirbīnī fī tafsīrihi al-Sarrāj al-munīr : jamʿan wa-dirāsat, Risālat mājistīr, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, 1437-1438m.